جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

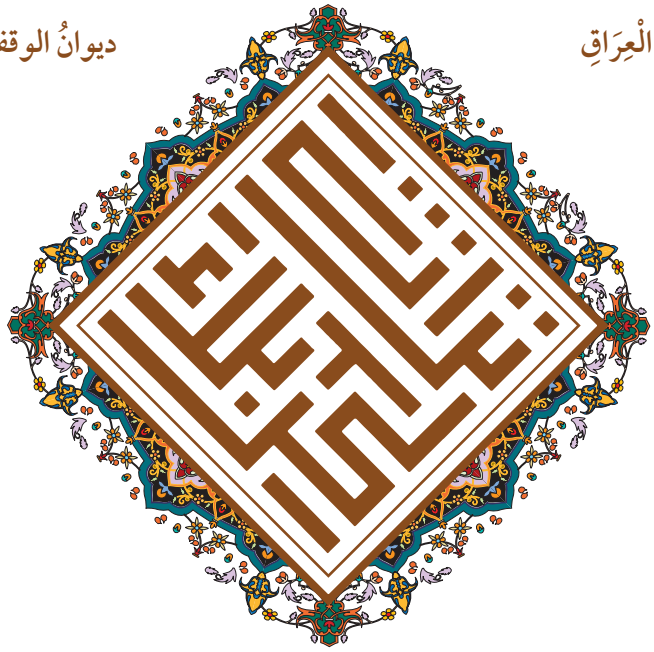

ملفٌ خاصٌ

بِالفيتِهِ حوزةِ النجفِ الأشرف

مَجلّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحكّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكربلائي

مُجازَةٌ مِنْ وزارَةِ التَّعْلِيمِ الْعالي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْراضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

الهيأة العليا لإحياء التراث

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة عشرة/ المجلّد الثالث عشر/ العدد الأوّل (٤٧)

شوال ١٤٤٧هـ/ آذار ٢٠٢٦م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. Mail: Turath@AlkAfeel.net

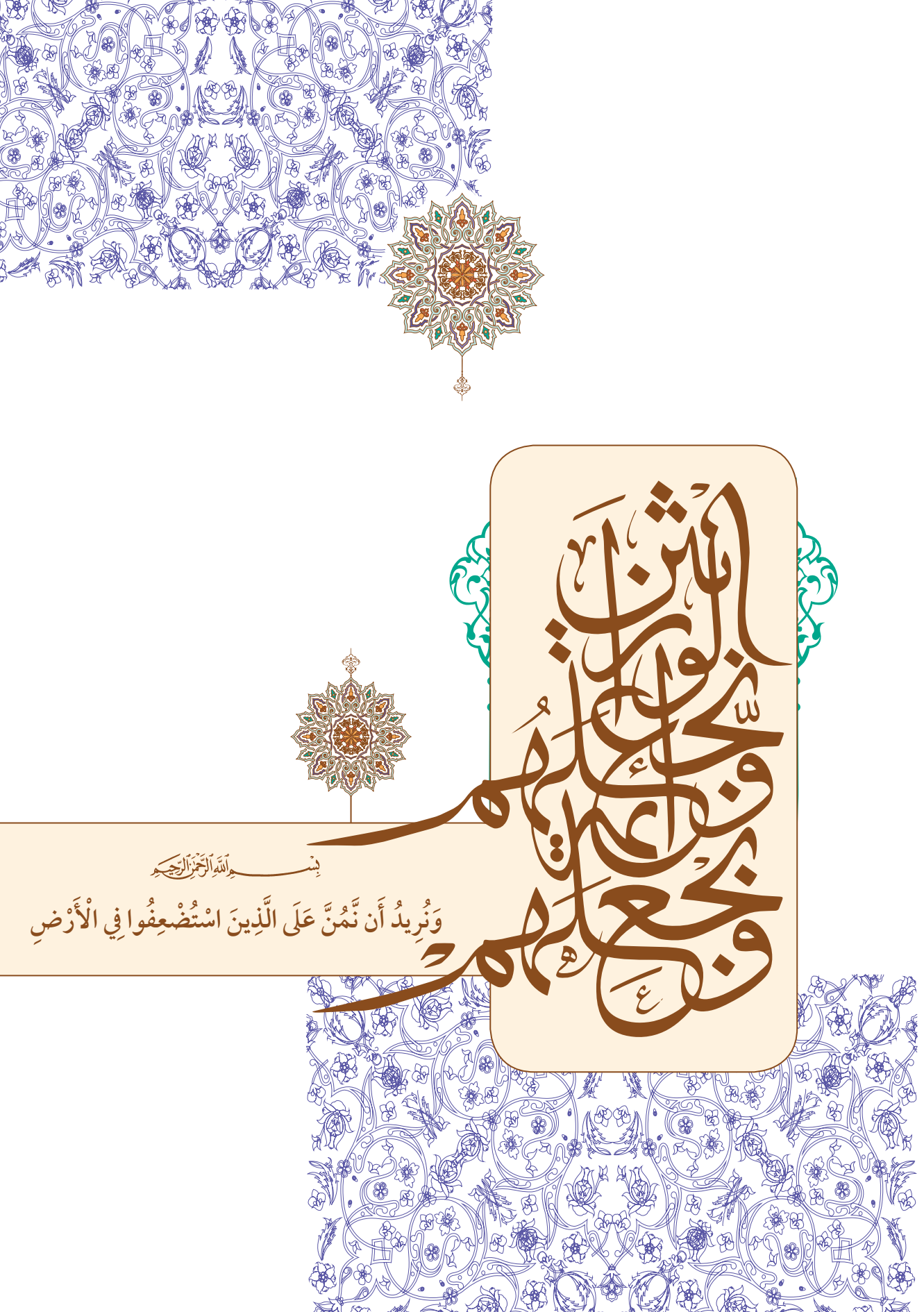
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

التصميم والأخراج الفني

أمير إحسان نصرالله

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقـدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسـخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحـدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقـة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفـق المناهج المتعـارف عليهـا، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسـة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مـع العمل المحقَّـق صورة المخطوطـة المعتمدة كاملـةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحـث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مسـتقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراج

ر واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرِّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على

إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمةُ العـدد

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

الحمدُ لله الذي لـه التفصيلُ والتقدير، وبأَمرِهِ تجري المقادير، تبارك الذي بيدهِ المُلك وهو على كُلِّ شـيءٍ قدير، والصلاةُ والسلامُ على أَشرفِ رُسُلِهِ، وخيرتهِ مِنْ خَلقِهِ، وصفوتهِ من عبادهِ؛ محمدٍ بنِ عبد الله خاتمِ النَّبيينَ، وسيد المُرسلين، وعلى آلهِ سُفن النجاة، وسادة العباد، الذين أَذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطَهَّرَهُم تطهيراً.

أَمّا بَعدُ؛

فما من شـكٍّ في أنَّ إحيـاءَ التُّراثِ وتوثيقَـهُ وتحقيقَهُ هو عمليـةٌ حضاريةٌ وثقافيّةٌ تهـدفُ إلى صونِ ذاكرة الأمة، وتعـززُ من هويتها الوطنية والعقديّـة، وتُؤكّدُ انتماءها إلى الجذور، ويتحققُ ذلك عن طريق تسـليط الضوء على حياة أعلام الأمة السابقين، ودراسـة آثارِهم العلميّة، ونقلِ معارفِهم وسِـيرهِم إلى الأجيـال، وهذه العملية تدعو إلى ربط حاضر الأمة بماضيها، والانتفاع بما قدّمه أسلافها، وضمان نقله لأجيالها.

ونظـراً لأهميـة التـراث البالغة، وتنـوّع مادته الفكريـة التي وصلـت إلينا، فقد حظي بعنايةٍ كبيرةٍ من لَدُن الدراسـين والباحثين والمهتمين، ولهذا السـبب نلحظ التّنـوعَ والتّعددَ في الأبحـاث التي تُقدّمُ فـي مجلتنا الغرّاء، بوصفهـا مجلةً علميةً مُتخصصـةً بالتُـراثِ، فنجـد في أبحاثهـا الفقـه، والعقائد، والأصـول، والتاريخ، واللغـة، والدراسـات القرآنية، والحديثية، والفلسـفة، والمنطـق، والتحقيق. هذه المجلـة التـي تُعنى بتوثيـقِ وتَتَبُّعِ تُـراثِ مدينة كربلاء المقدّسـة، وإحيـاءِ عُلومِها ومعارِفهـا، وذلك من خلال نَشـرِها لعددٍ كبيرٍ من البحـوثِ الرَّصينةِ والتحقيقاتِ الهادفةِ التي اتّسـمتْ بالنُّضجِ والابتكار، تِلكَ البحوثُ والدراساتُ التي جادتْ بها أَقلامُ الباحثيـن وَدَبَّجتها أَنامِلُهُم من مشـايخَ حوزيينَ وأَسـاتذةٍ أكاديميينَ تعددت تخصصاتهم العلميّة، وتنوعتْ ثقافاتهم التراثيّة، فكان ذلك أَحد أَهمّ العوامل التي سـاعدتْ في ازدهارِها ونضجِها العلميّ والفكريّ والثقافيّ، وأَصبحت في متناول أيدي الباحثينَ والدارسـينَ والمُحققينَ من أساتذة الجامعات والعلماء والمهتمين وطلبة العلم، وغيرهم ممّن يَتَطلّعُ إلى الإفادةِ من الأبحاث المُقدّمة فيها.

وتحقيقًا لأَهدافِ المجلّةِ المَرسـومةِ جاء هذا العددُ مُتممًا لِما بَدأَتْ بهِ من إيصال

ما تَجِدَهُ ضَروريًّا في طريقِ الارتقاء الفكريّ والمعرفيّ، فجاء البحث الأوّل بعنوان: الجامعيّ نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جامع العامليّ الحارثيّ الهمدانيّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميّة، أَمّا البحث الثاني فتناولَ الشيخ محمّد عليّ البلاغي النجفي الكربلائيّ (ت١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلميّ لآل البلاغيّ، وَتَتَبَّعَ البحثُ الثالث استعمال اللفظ في أكثر من معنى بين المجوزين والمانعين، وموارده في كتابي (مدارك الأحكام، ونهاية المرام)، في حين جاء البحث الرابع يحمل عنوان: اعتبار ودلالة عبارة: "غفر اللهُ ما تقدَّم مِنْ ذنبهِ وما تأخّر" في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة، ودرسَ البحثُ الخامس التشكيل الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ، أمّا البحثُ السادس فسلّطَ الضوءَ على الصورة البيانيّة في أشعار كتاب (تسلية المُجالِس وزينة المَجالس) للسيّد الكركيّ.

وتماشياً مع المنهجِ الذي اتَّبَعَتهُ المجلة في أعدادها السابقة من نَشرِ عَملٍ تحقيقيٍّ مَخطوط، جاء البحثُ السابع عبارة عن رسالةٍ تحقيقيّةٍ مهمّةٍ عنوانها (الايجاز في القواعد الرجاليّة) تأليف الشيخ محمّد جعفر بن سيف الدِّين الاستراباديّ (١١٩٨-١٢٦٣هـ).

أَمّا البحثُ الثامن والأخير فهو بحثٌ باللغة الإنكليزية موسومٌ بـ: دراسة ونقد مدخل الإمام الحسين عليه السلام في دائرة المعارف الإيرانيّة – القسم المعنون بـ«الحياة والمكانة في التشيّع» لويلفرد مادلونغ.

وهنا نُلفتُ نظرَ القارئ إلى أَنَّ الأبحاث الثلاثة الأولى أُختيرت احتفاءً بالذكرى الألفية لتأسيس حوزة النجف الأشرف وإحياءً لها، ذلك الصرح العلميّ الشيعيّ الكبير الذي قدَّمَ الإنجازات الكبرى للساحة العلميّة الإسلاميّة على مرِّ العصور.

وختاماً ندعو الباحثينَ الأكارم إلى رفدِ المجلّةِ بأَبحاثِهم القيّمة، وتحقيقاتِهم الرصينة التي تثري الساحة العلميّة، وتُحيي تُراثِ مدينةِ سيد الشهداء؛ الإمام الحسين عليه السلام. هذا وآخرُ دعوانا أَن الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبيّنا محمدٍ وعلى أهل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

أ.د. فلاح عبد عليّ

عضو الهيأة التحريريّة

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى به وتبحثُ في مكنوناتِه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ ماديٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ؛ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسيّةِ

المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُهُ شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتَّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ

ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتِهم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الجامعيّ: نور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد أحمد بن عليّ بن أبي جامع العامليُّ الحارثيُّ الهَمْدانيُّ (ت١٠٠٥هـ) حياته وسيرته العلميَّة	أحمد عبد الأمير جواد محيي الدِّين أمانة مسجد الكوفة/ النجف الأشرف
٧١	الشيخ محمّد عليّ البلاغيّ النجفيّ الكربلائيّ (ت ١٠٠٠هـ) مؤسس الكيان العلمي لآل البلاغي	الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيف/ السعوديّة
١٠٣	استعمال اللفظ في أكثر من معنًى بين المجوّزين والمانعين وموارده في كتابَي: مدارك الأحكام ونهاية المرام	الشيخ علي حسن ياسين الحوزة العلميّة/ لبنان

١٦٥	اعتبار ودلالة عبارة: «غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام دراسة تحليليّة	السيّد محسن ميزبان الحوزة العلميّة في خراسان
٢١٧	التشكيلُ الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ	أ.د. كريمة نوماس محمَّد المدني جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإِنسانيّة
٢٤٧	الصورة البيانيّة في أشعار كتاب تسلية المُجالِس وزينة المَجالس	م.م. خلود ثعبان يوسف نجد الأسديّ المديريّة العامّة للتربيّة في محافظة كربلاء
	تحقيق التراث	
٢٨٧	الإيجاز في القواعد الرجاليّة للشيخ محمّد جعفر بن سيف الدين الأسترآباديّ (١١٩٨- ١٢٦٣هـ)	الشيخ قتيبة عقيل المطوريّ مركز تراث كربلاء/ العتبة العباسيّة المقدّسة

27	The Study and Critique of the Entry of Imam al-Hussain in Encyclopedia Iranica – The Section on "Life and Significance in Shi'ism" by Wilferd Madelung	Dr. Sayid Morteza Farizani University of Al-Mustafa in Khorasan

التشكيلُ الشعريّ في شعر فضولي البغداديّ

Poetic Composition in the Poetry of Fuduli al-Baghdadi

أ.د. كريمة نوماس محمَّد المدنيّ

جامعة كربلاء/ كلّيّة التربية للعلوم الإِنسانيّة

Dr. Kareema Noumas Mohammed Al-Mudhni

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

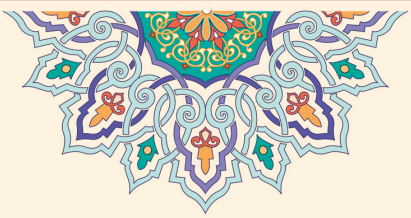

الملخص

يمثِّل التشكيل الشعريّ السمة الأسلوبيَّة التي ينماز بها الشاعر دون غيره من الشعراء، وتتكفَّل التجربة الشعريَّة بتشكلاتها اللغويَّة والإيقاعيَّة والتصويريَّة ببيان سمة ذلك التشكيل، وقد وقع الاختيار على الشاعر فضولي البغداديّ لأسباب كثيرة؛ كونه كتب الشعر بلغات متعدِّدة، ويملك ثقافات لبيئات متنوِّعة، وهنا تبرز جماليَّة اللغة الشعريَّة عنده في أنساقها المتعدِّدة التي تكمن فيها مثيرات الصورة الشعريَّة التي يصنعها الشاعر المبدع بآليَّاته الشعريَّة المتنوعة بأبعادها الجماليَّة وخصائصها التركيبيَّة والدلاليَّة لجذب اهتمام القارئ وشدّ تواصله الرؤيويّ للشعر.

الكلمات المفتاحيَّة: التشكيل الشعريّ، فضولي البغداديّ، جماليَّة التشكيل

Abstract

Poetic composition represents the stylistic feature through which a poet distinguishes themselves from others. Poetic experimentation encompasses linguistic, rhythmic, and imagistic formations, highlighting the feature of poetic composition. Fuduli al-Baghdadi is chosen for various reasons: his ability to write poetry in multiple languages, his diverse cultural backgrounds, and the beauty of poetic language in his works. His verses showcase the allure of poetic language, manifesting poetic imagery crafted by the creative poet through their poetic mechanisms, which encapsulate aesthetic dimensions and compositional and semantic characteristics to captivate the reader's attention and engage them visually with the poetry.

Keywords: Poetic Composition, Fuduli al-Baghdadi, Aesthetic of Composition.

المقدمة

يعدُّ الشاعر فضولي البغداديّ من أبرز شعراء القرن العاشر الهجريّ، وقد كتب الشعر بلغاتٍ ثلاث؛ التركيَّة والعربيَّة والفارسيَّة، وانماز شعره بمقوِّمات الصورة الشعريَّة القائمة على زخم المشاعر وتواترها وحراكها الإيقاعيّ ونبضها العاطفيّ، لذا جاءت رؤيته مغايرة لمعاصريه من الوجهة الثقافيَّة والإبداعيَّة؛ ليتمظهر بذاته في إبراز جماليَّة روحه الشعريَّة المتصوِّفة والغزليَّة وغيرها من أغراض الشعر التي تطرَّق إليها، وقد امتثلت الخطَّة بمقدِّمةٍ ومدخل تحدَّثت فيه عن الشاعر وحياته وشعره، وانقسمت الدراسة على خمسة مطالب، فتمثَّل المطلب الأوَّل بدراسة جماليَّة البناء الشعريّ عند الشاعر التي تمركّز حول فاعليَّة الجمل الاسميَّة والفعليَّة وإيقاعهما المركّز في أداء المعنى، أمَّا المطلب الثاني فقد درستُ فيه جماليَّات الإيقاع الشعريّ فتمثّل بمرتكزين؛ الأول: التجنيس الصوتيّ، والمرتكز الثاني: التكرار الإيقاعيّ، أمَّا المطلب الثالث فتمثَّل، بعنوان التكثيف الإيحائيّ الذي تمثَّل بصور التشبيه والاستعارة، وفي المطلب الرابع درستُ فيه شعريَّة المفارقة وبينت أهم الصور الشعريَّة التي تحقَّقت بالمغايرة والتضاد، أمَّا المطلب الخامس فتحدَّثت فيه عن شعريَّة التخييل ثمَّ الخاتمة.

مدخل تعريفيّ بالشاعر:

إنَّه الشاعر الكربلائيّ؛ شاعر العراق والمشرق محمَّد بن سليمان الملقَّب بـ(فضولي البغداديّ) (١٤٨٠ـ١٥٥٥م)، ولد في كربلاء ومات ودُفن فيها، وقد اختلف المؤرّخون في مسقط رأسه، بل هناك ادَّعاءات بأنَّه وُلد في بغداد

أمَّا سبب تلقيبه بـ(البغداديّ)، فقيل إنَّه سكن بغداد لمدَّة وعاد إلى كربلاء، وقيل: إنَّ الآذريين أطلقوا عليه هذا اللقب، ونسبوا أصل فضولي لهم وقالوا: إن أسرته هاجرت إلى العراق ـ قبل ولادته ـ وسكنت في بغداد. فأطلقوا عليه هذا اللقب، كما إنَّ القول بأنَّ ولادته في الحلَّة وأنَّ أباه كان قاضيًا يتعارض مع سيرته وحياته، فقد وُلد بائسًا فقيرًا، ويبقى القول بأنَّ ولادته في كربلاء هو الراجح،[1] ويؤكِّد ذلك ما جاء في مقدِّمة ديوانه (مطلع الاعتقاد) المطبوع في باكو من أكاديمية العلوم في آذربيجان ما نصَّه: «ولد محمَّد بن سليمان فضولي في مدينة كربلاء في عام ١٤٩٨ ميلادي»[2]. فالأتراك يلقِّبونه بـ(برئيس الشعراء)، و(أستاذ الكلّ)، و(رائد الأدب التركيّ)، وأطلق عليه الأديب التركيّ الكبير عبد الحق صامد ألقاب (الشاعر الأعظم)، و(شيخ الشعراء)، و(أعظم شعراء المشرق)، ويحرص أدباء آذربيجان السوفيتيَّة على زيارة قبره في كربلاء عندما يحلّون في ربوع العراق، وممَّن زاره الشاعر الكبير رسول رضا الذي كان يعدّه شاعر الآذريَّة الأكبر، وقد أقامت له آذربيجان أكثر من نصب في ساحات باكو. كما أقامت له عام (١٩٥٨م) مهرجانًا كبيرًا احتفاءً به؛ قال فيه الدكتور حسين علي محفوظ الأستاذ في كلية الآداب جامعة بغداد الذي حضر المهرجان إنَّ فضولي: «عنوان النثر التركستانيّ، ونابغة العراق في القرن العاشر الهجريّ، كما أُقيم في بغداد عام (١٩٩٤) مهرجان عالميّ

(١) ينظر: فضولي البغداديّ: د. علي حسين محفوظ: ١٣٣، الأدب الإسلاميّ فضولي البغداديّ: د. حسين مجيب المصري: ١٩٦، مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغداديّ: دراسة ومراجعة عبد اللطيف بندر اوغلو: ١٢

(٢) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ١٤ . ينظر الشاعر التركي الأشهر فضولي بغداد: عزيز سلمي، جريدة البلد، العدد٥٣٧، شباط / بغداد / ١٩٦٦م: ٣٨

له لمرور (٥٠٠) سنة على وفاته»[١].

نشأ فضولي البغداديّ في أسرة دينيَّة، وتوجَّه منذ الصغر نحو الدرس والتحصيل واكتساب المعارف، وأتقن اللغات الثلاث: العربيَّة والتركيَّة والفارسيَّة، ووقف على العلوم المكتوبة بهذه اللغات، وأجاد النظم فيها، وقال في مقدِّمة ديوانه بالفارسيَّة: «تارة قرضت الشعر بالعربيَّة، فأطربت فصحاء العرب أجمعين، وقد نالت قصائدي الشعريَّة اهتمام بلغاء العرب، وكان يسيرًا عليَّ؛ لأنَّ لغة البحث العلميّ كانت عندي العربية، وتارة قرضت الشعر بالتركيَّة، وقد أمتعتُ ظرفاء الترك ببدائع الشعر التركيّ، ولم أكابد ضنكًا في ذلك، لأنَّ أشعاري التي نظمتها بالتركيَّة كانت متلائمة مع قابليَّة فطريَّة واستجابة لسليقتي، وتارة أخرى نضدت اللآلئ في سلك الفارسيَّة وقطفت من أغصان شجرتها ثمار القلب»[٢].

وكان ذكيًّا كيّسًا، قال أحد الباحثين عنه: «فضولي شاعر عظيم، انتهت إليه إمارة الشعر ورياسة الكلام في القرن العاشر، وقد فخر به الترك، وأطبقوا على تبجيله، وأجمعت عليه آراؤهم؛ لأنَّه مجدِّد الشعر التركيّ ومبدعه، وحفي الفرس بآدابه، واعتزّوا به؛ لأنَّه حاك الشعر بالفارسيَّة ونمنم فيها نثرًا يروق البصائر، ويونق الأبصار»[٣].

إنَّ أبرز ملحظ في حياة فضولي أنَّه يكمن في كونه متصوّفًا يحبّ الجمال، ويرى فيه قدرة الله، ومن هنا نراه يتغزَّل بالوجوه الصِّباح وقدود الملاح؛ فقال:

(١) تاريخ الأدب العربي في العراق: عبَّاس العزاوي: ٢ / ٢٥١

(٢) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ٩

(٣) تاريخ الادب العربي في العراق: ٢/ ٢٥٢

ما أبدع ذلك التكوين الكامل الذي تجلّى في تناسق أعضاء حسان، لهنَّ طلعة الحور، وفي ملاحة شفاه كالخمر وكلام كالدر المنثور، وقدّ هفاف وجبين صبيح، وفي صفاء ذلك الجسم الغضّ المليح، ورقة الجوهر الطاهر وفي ... المسك الأذفر، وغدائر كالعنبر، إنَّها الشهود بالحق على كمال قدرة وعلم الحق، وهي حلقات وحلقات لسلسلة لها طراز الدنيا دورات ودورات. فهذا بعض صنيع الصوفية في العشق الإلهي؛ لأنهم يرون الجمال صورة من جمال الخالق، وفي حسن الجسد معانٍ كحسن الروح[1].

وقد لُقِّب الشاعر بألقاب كثيرة منها: (فضولي البغداديّ)، (أمير الشعر التركيّ القديم)، كما كتب عنه الباحث التركي محمَّد فؤاد كوبرلو كتابًا عنوانه (فضولي حياتي وأثري)[2]

لفضولي (اثنا عشر) كتابًا باللغة التركيَّة و(ستّة) بالفارسيَّة (واثنان) بالعربيَّة ما بين شعر ونثر، وقد خصّ منها ديوانًا بعنوان (حديقة السعداء) لواقعة كربلاء ورثاء الأمَّام الحسين عليه السلام.

اعتزل فضولي في أواخر حياته واعتكف للعبادة في ضريح الأمَّام الحسين عليه السلام، وكان يضيء القناديل في المرقد الشريف مبتعدًا عن ملاذ الدنيا ومتاعبها، وكان يدعو إلى إنصاف المظلومين، وفضّل الاعتزال والزهد والتبتّل والعبادة وتكريس نفسه لها، والابتعاد عن الدنيا ومغرياتها، فكانت كربلاء هي أفضل المدن في نظره، وكان يسمِّيها (إكسير المالك)[3] حتى

(١) ينظر: في الأدب الإسلاميّ فضولي البغداديّ: ٢٣٢

(٢) ينظر: العتاب والسؤال في هيام فضولي البغداديّ: محمّد هاشم الصالي: ٣

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣، فضولي شاعر الشرق الكبير: محمّد طاهر الصفار، موقع العتبة الحسينيّة المقدّسة.

أدركه الأجل بوباء الطاعون، ودُفن في كربلاء في المشـهد الحسينيّ الشريف تجاه باب القبلة سنة ٩٦٣هـ[١].

من موضوعات شعره

المـدح: فهو كما قيل عنه كتب قصائد كثيرة في حبِّ النبيّ المصطفى ﷺ، ويحوي ديوانه أيضًا ما يعرف بالملمَّعات، والملمَّع بالشعر الفارسيّ والتركيّ أن يأتي الشـاعر ببيت أو شـطر عربيّ مع آخر فارسـيّ، وأوَّل تلك الملمَّعات قصيدته النونيَّة في مدح السلطان سليمان القانونيّ[٢].

ومـن أبـرز الموضوعات التي تعـرّض لها فضولي في ديوانـه هو مقارعة الظلـم والظالمين والوقـوف إلى جانب المسـتضعفين، وكذلـك موضوعة الإصلاح الاجتماعـيّ، وتعرَّض في شـعره لموضوعات اجتماعيَّة كثيرة؛ من مثل محاربة الجهل وتربية الأطفال بشكل سويّ، والإشارة إلى القِيَم الخُلُقيَّة العالية؛ مثل الوفاء والصدق والابتعاد عن الحسد والحسّاد وغيرها من الأمور التي تلمّ بالمجتمع.

ومن أبـرز موضوعات شـعره التي انماز بهـا (التصوف)، وعِبْر اسـتقراء شـعره نجد الشـاعر مرَّ بتجربة صوفيَّة روحانيَّة، فاصطبغت أشـعاره بالعشق الإلهيّ والتغني بجمال الوجود وعظمة الخالق وعجائبيَّة المخلوقات.

ومن موضوعات شـعره أيضًا (الغزل)، وقد وجدت للشاعر قصائد غزليَّة

(١) ينظر: في الأدب الإسلاميّ فضولي البغداديّ :٢١٩

(٢) ينظر: من أعلام كربلاء –فضولي شاعرًا: د. سلمان هادي آل طعمة مقال منشور على شبكة النت، ٥ سبتمر/ ٢٠١٨م.

تعبِّر عن تجاربه في الصبا والوجْد والهيام وتصوير آلام الفراق والهجران، وقد قيل في شعره الغزليّ: «وغزل الشاعر فضولي يتجلَّى فيه روحه المحزونة، ونفسه المتطيّرة، وخياله الخصب، أمَّا ألفاظه فسهلة حسن الوقع والمعنى؛ ذات تسلسل مطَّرد لا يحتاج إلى كدِّ الذهن ولا إطالة للتأمل»[1].

(١) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ٥٤

المطلب الأول/ جماليَّات البناء الشعريّ:

أوَّلًا: جماليَّات التشكيل اللغويّ (تراكميَّة الجمل الاسميَّة)

لقد انماز أسلوب الشاعر فضولي البغداديّ بمهاراته اللغويَّة في التشكيل اللغويّ لألفاظ قصائده، المتميِّزة بنبض شعريّ وإيحاء دلاليّ مكثَّف؛ إذ يبلور فيها موقفه الشعريّ، فتأتي مفرداته مفعمة بالإثارة الشعريَّة والصفوة الروحيَّة العميقة وصدق عاطفته التي تكون مبنيَّة على ديناميَّة التفاعل بين ألفاظه وتراكيبه؛ فتأتي مقاطعه الشعريَّة متوازية ومتناظرة في تصوير المشاهد التي يريد إيصالها للمتلقّي، ونلحظ ذلك عبر استقرائنا لكميَّة الجُمل الاسميَّة والفعليَّة ذات الألفاظ المقصودة من لدن الشاعر التي تحمل سياقات شعريَّة منسجمة ومتلائمة على مستوى التشكيل، ومن هذا المنطلق يعدّ المستوى التركيبيّ البنائيّ المدخل الرئيس لمعرفة جماليَّة اللغة الشعريَّة عبر تلك الظواهر النحويَّة التي تشدّ نسيج النصِّ وتجعله لحمة واحدة؛ فالتركيب النحويّ هو النظام العلائقيّ الذي تقوم عليه اللغة، وتتكوَّن عِبره أنماط لغويَّة قد تخرج أحيانًا عن النظام المألوف[١].

فعمليَّة التشكيل الأسلوبيّ التي تختصّ بالتركيب لها صلة بالعلاقات الدلاليَّة التي تكوَّنت من خلال الوظائف النحويَّة[٢]، وتتمثَّل تلك العلاقات في جماليَّة الكلمة سواء أكانت فعلًا أم حرفًا أم اسمًا .

(١) ينظر: جماليَّة الأسلوب الشعريّ عند نزار بريك هنيدي: د. عصام عبد السلام شرتح: ٦٧

(٢) ينظر: الحداثة في صدمتها الجمالية: د. عصام عبد السلام شرتح: ٨٦

وتعـدُّ تراكميَّة الجُمل الاسـميَّة من السـمات الأسـلوبيَّة الفاعلة في اللغة الأدبيَّـة؛ لما لها من وظيفة مزدوجة، إذ تعمل علـى تكثيف الدلالة في النصّ الشعريّ والوظيفة النفسيَّة التي تؤثِّر في المتلقّي، ومن أمثلة ذلك أيضًا قصيدته التي يقول فيها[1]:

على الفقر تعويد النفوس تكريم ... فما الفقر إلَّا للكرامة جالب
معلوم هو الدنيا فكن متحذِّرًا ... فما العشق إلَّا للملامة جاذب
عليّ عنادًا لو تقدَّم جاهل ... فما أنا للأيَّام فيه معايب

إنَّ تنـوع الجمل الاسـميَّة مـن ناحية تقاربهـا مع بعضها واضـح في هذه المقطوعة، وهي من صناعة الخلق الشـعريّ ومهـارة الصياغة والتركيب في تشـكيل مسـارات النصّ الإيقاعيَّة، فتركيز الشـاعر على الجُمل الاسـميَّة له دلالات ومقاصد في الإشـارة إلى إيقاع الجمل الاسميَّة الراسخ والثابت في تصوير الواقع بكلّ حيثياته، وكشـف سلبيَّاته من الفقر وغيره؛ «فالاسم عنصر نحويّ ووحدة من وحدات المعنى التي تجسِّد قيمة تعبيرية وجماليَّة»[2]

ثانيًا/ تراكميَّة الجمل الفعليَّة:

وتتركز بؤرة اللغة الشـعريَّة عند الشاعر فضولي البغداديّ في كثرة توظيفه للجمـل الفعليَّـة التي تركِّـز الحدث فـي أزمنة وفواعـل متحرِّكة، فالشـاعر مسـكون بهاجـس إبداعيّ عِبر إدخـال عناصر الحركة والتفعيـل لمرتكزاتها النسقيَّة، وهذا دليل ثراء النصوص الشعريَّة المبنيَّة على مدى تفاعل الأحداث والفواعل مع مرتكزات الثوابت الاسميَّة لرسم صور شعريَّة مؤثِّرة في تحريك

(١) في الأدب الاسلامي فضولي البغداديّ: ٢٣٤
(٢) الحداثة في صدمتها الجمالية: ٥٥

نفوس المتلقِّين، ولعلَّ من أبرز تلك النصوص التي قالها الشاعر[1]:

ولـو كـان فـي عـين الـحـيـاة عفافه ... لـما زاد منها الـخضـر إلَّا تعطّشا
بـديـع زمـــان نـــور لـطـف جـمـالـه ... تحجّب في سرِّ التشعشع واعتشا
مـحـيّـر أهـل الـعـقـل مـعـجـز حسنه ... لأنَّ مع الإظـهـار فـي الاخـتـفـا فشا
تـوهّـم عـن لـوم الـوصـال كـأنَّـه ... تـوهَّـم عـن لـوم الـعـواذل واختشى
قـنـعـت بـتـصـويـر الـخـيـال ضـرورة ... نهيت مع الإجـبـار عـن ذلـك الرشا
صـبـرت عـلـى هـمّ وحـزن وحـسـرة ... رأيـت جميعًا في الحشاء محوشا
فإن عشت في صبري تأمَّل مقصدي ... وإن لم أعش زبني على عاذلي وشا

إنَّ الشاعر فضولي يستشرف الصورة المشهديَّة بتتابع نسقي وايحاء متوزان في اختيار الأفعال التي تظهر فيها مقدرته الشعريَّة على كشف معطيات الحدث الشـعريّ وتلاحم أجزائه؛ لذا كانت هذه الأفعال بؤرة الحراك الشعريّ وبيان مقصديَّة الشاعر.

(١) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ١١٠

المطلب الثاني/ جماليَّات الإيقاع الشعريّ:

أوّلاً/ التجنيس الصوتيّ:

يُعدُّ الجناس أحد أسس الأسلوبيَّة الصوتيَّة البارزة التي يقوم عليها الإيقاع الداخليّ للخطاب الأدبيّ، وهو من المنبِّهات الأسلوبيَّة التي ترتكز على القِيَم الصوتيَّة الخالصة التي تفرز إيقاعات معيَّنة ذات تناسب صوتيّ أو دلالي[1]، إذ إنه يمنح النصّ تناسبًا إيقاعيًّا عبر تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى.

وإذا كان جوهر الجناس يقوم أساسًا على الاشتراك اللفظيّ، فإنَّ القدماء- من البلاغيّين والنقَّاد- لم يبتعدوا عن هذا المعنى في تحديده الاصطلاحي؛ لذا قالوا فيه: «أن يكون اللفظ واحدًا والمعنى مختلفًا؛ أي يتفق اللفظان المتجانسان في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها، وربما اتفقنا في بعض هذه الأمور واختلفا في بعضهما الآخر»[2].

ويمكن القول إنَّ بنية الجناس تقوم على مستويين:

أوَّلهما: البنية السطحيَّة: وهي تمثل (البنى الصوتيَّة المتماثلة) التي تتشكل عبر التوافق الصوتيّ بين الألفاظ.

ثانيهما: البنية العميقة: (البنى الدلاليَّة غير المتماثلة) التي تتحقَّق عبر

(١) جدلية الافراد والتركيب في النقد العربي القديم: ١٧٣

(٢) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر): ٣٣، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ١/ ٢٥٧، حسن التوسل الى صناعة الترسل: ١٨٣_١٨٤.

التحالف الدلاليّ[١].

وهنا يؤدِّي المتلقي دورًا بالغ الأهميَّة في إنتاج الدلالة التجانسيَّة عبر استحضار حاسَّة التوقّع عنده، وهو توقّع يقتضي أن ينتج التماثل السطحيّ، تماثلًا عميقًا؛ فقيمة الجناس تكمن في الموسيقى المائزة المتولِّدة من التداخل الصوتيّ بين الدالَّين، الذي يقوم بدورِهِ في إِحداث التداخل الدلالي[٢].

لقد استثمر الشاعر فضولي البغداديّ إمكانات الجناس الصوتيَّة في قصائده، بوصفِهِ أحد عناصر الإيقاع المؤثِّر في المتلقّي، فمن أمثلة ذلك، ما ورَدَ في شعره[٣]:

بين العوالم نسبتي بك رفعة ... عزِّي وقدري في هواك جليل
أمري إليك مفوَّض ومتيم ... طوعًا كأنَّك للقضاء وكيل
فانظر إلى فقر الفضولي إنَّه ... عبدٌ ضعيفٌ عاجزٌ وذليل
لما عشقت جماله كلّ الورى ... متتبّعا عادت إليه تميل
شاعت مناقبه وعمّ هواؤه ... ما العشق إلَّا ما به التكميل
يامن تمكَّن حبَّه في مهجتي ... بتمكِّن ما شأنه التعديل
قد آثر الوفا بعد الفنا ... مذ شاع أنَّي في هواك قتيل

نجدُ في هذا النصّ الجناس متحقِّقًا على مساحة واسعة، فالألفاظ (وكيل، ذليل، جليل، قتيل، التكميل، التعديل، عشقت، العشق)؛ إذ إنّ ورود هذه الجناسات في النصّ أسهم برفد الإيقاع الداخليّ بتناغم الدوالّ فيما بينها،

(١) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى: ٤٧٢_٤٧٣

(٢) ينظر: قراءات أسلوبية في الشعر الحديث: ٦٨ .

(٣) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ٩٣ .

وعـزَّز من قـوَّة التأثير الموسـيقي فـي المتلقِّي، كمـا كان له الأثـر في تقوية الدلالة؛ فالجناسـات جميعها جاءت منسجمة مع غرض القصيدة في العشق والهوى الروحانيّ والتعلّق بعظمة الخالق .

من أمثلة ذلك أيضًا قول الشاعر[1]:

أخـاطـبـه يـخـالـفـي عـنـادًا ... يـصـرّ عـلـى مـضـاعـفـة الـفـعـال
أعـاتـبـه يـكـدِّره كلامـي ... يـضـاعـفـني الـمـلال عـلـى الـمـلال
فـإنَّ كـثـر الـكلام فلا يـداري ... وإن كـدر الـغـرام فلا يـبـالـي
خلاف رضـائـه ألـم عـظـيـم ... فـضـولـي لا تـطـاول فـي الـمـقـال
فـدع مـا شـاء يـعـمـل فـي الـمـلام ... مـخـالـفـة الـمـلاح فـي الـمـحـال

إنَّ التجانـس المحرَّف الحاصل بيـن الألفاظ (الفعال، الـملال، المقال، الـملام، المحال) أضفى على النـص توافقًا إيقاعيًّا من شـأنِهِ أن يثري الصلة الدلاليَّـة للجنـاس؛ إذ بلغَ فيها الاتفاق الصوتيّ مبلغًا كبيرًا، يتَّضح عبر نسـبة التردّد الصوتيّ الذي بلغ ارتفاعًا ملحوظًا في الإيقاع أيضًا، فالجناس ضرورة بنيويـة وخاصَّـة إيقاعيَّة ودلاليَّة تجعـل النصّ حافلًا بوظيفـة الإمتاع بموازاة اضطلاعه بوظيفة الإبلاغ[2]، ممَّا يزيد من تأثيره في موسـيقى النصّ من جهة، وفـي قـوة الدلالة من جهـةٍ أخرى. وهذا يـدلّ على ثقافة الشـاعر في اختيار الألفاظ المتجانسة ومقدرته الشعريَّة ومواءمتها وانسجامها وأثرها الفاعل في نقل الاحاسيس والمشاعر؛ لتهيّئ نفسيَّة المتلقِّي لاستقبال مضامين القصيدة.

(١) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ١٠٠

(٢) ينظر: آليَّات الشعريَّة بين التأصيل والتحديث: ٣٥٥

ثانيًا: التكرار الإيقاعيّ:

يُعدُّ التكرار من أهمِّ السمات الأسلوبيَّة في اللُّغة الأدبيَّة؛ إذ عُرّف بأنَّه «تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث يشكلُّ نغمًا موسيقيًّا يتقصَّده الناظم في شعرِهِ ونثرِهِ»(١).

وتُعد بنية التكرار من البنى الإيقاعيَّة والأُسس الأسلوبيَّة التي تعمل على تعميق الدلالة في النصّ الأدبيّ، عِبْر وظيفته المزدوجة التي تجمع بين الوظيفة الفنيَّة، والوظيفة النفسيَّة؛ فضلًا عن وظيفته الصوتيَّة الناتجة من تكرار أصوات اللفظة نفسها(٢).

ويمكن القول إنَّ للتكرار وظيفة أسلوبيَّة إيقاعيَّة؛ تخدم النظام الداخليّ للنصّ الأدبيّ وذلك باستثمار الطاقة الصوتيَّة المتولِّدة من الصوت في صناعة الإيقاع، والإيحاء بالدلالة، وبذلك يستطيع الشاعر أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة، ويعمِّق الدلالة الإيحائيَّة للنصّ من جهة أخرى(٣).

وقد برزت ظاهرة التكرار بشكل ملحوظ في قصائد الشاعر؛ إذ كان يرمي عِبره تعزيز المعنى، وتقريره في نفس المتلقِّي، والتفاعل مع مقصديَّة المتكلم، فضلًا عن الإيقاع النغميّ الذي يؤدِّيه التكرار في بنية النصّ.

ويُعدّ التكرار اللفظيّ من السمات الأسلوبيَّة الواضحة والمهمَّة التي وظَّفها الشاعر في أشعاره، وتكرار اللفظ يعني «أن يتم إعادة كلمة فأكثر

(١) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغيّ والنقديّ عند العرب: ٢٣٩

(٢) ينظر: البنيات الأسلوبيَّة في لغة الشعر العربي الحديث: ١٧٢

(٣) ينظر: مقالات في الأسلوبية: ٨٣

باللفظ والمعنى، إمَّا للتوكيد، أو لزيادة البنية والتهويل، أو للتعظيم، او للتلذّذ بذكر المكرّر»[١].

وتأتي أهميَّة هذا النوع من التكرار من أنَّه يُسهم في إشاعة الفكرة التي يريد الشاعر أن يوصلها للمتلقّي، أو تجذب انتباه؛ فالشاعر يتَّخذ من اللفظة المكرَّرة وسيلة أسلوبيَّة تثري الموقف، وتشحذ شعور المتلقي حدّ الامتلاء[٢].

فالتكرار يمثّل خاصّيَّة إيقاعيَّة أسلوبية تحمل طاقات جماليَّة إيحائيَّة نابعة من مستويات التشاكل، والتناسب اللفظيّ والتجانس الصوتيّ، ومن الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفنيّ، وهو أساس الإيقاع بجميع صوره، ولعلَّ من أبرز الوظائف الجماليَّة التي يؤدِّيها التكرار أنَّه يسهم في إثراء المعنى ورفعه إلى مرتبة الأصالة كلَّما أحسن الشاعر استخدامه وتوظيفه، وينتج عنه أثرٌ فنيٌّ وجماليٌّ بحيث ترتفع إلى درجة القيمة الجماليَّة[٣].

ومن صور التكرار الأُخر التي تؤثِّر إيقاعيًّا في تشكيل المعنى، وتخلق في نفس المتلقي استجابة شعوريَّة ضاغطة على الذهن لتحقيق الاستجابة الشعوريَّة واستمالة العواطف، ومن أمثلة ذلك ما ورد بقوله[٤]:

سروري وذوقي من جمالك صادر ... على كلّ صنع صانع الحسن قادر

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٥/ ٣٤٥، التكرير بين المثير والتأثير: ١١٤.

(٢) ينظر: أسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وإبداع الشعراء، مجلة إبداع، مج ٢، العدد ١١٥، سنة ١٩٨٤، ١٥.

(٣) ينظر: فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة: ١٦٥.

(٤) قصائد مطلع الاعتقاد: ١٠٦.

لفرط فتور العقل خالك خالق ... لفطرة فتر اللحظ طرفك فاطر
جمالك نور لا مع متشعشع ... مشاهد ذاك النور لله ذاكر
سرور هواك المستدام محرّم ... على كلِّ من في طوع حسنك قاصر
هواك نعيم في البقاء مخلَّد ... وجاحد آيات الملاحة كافر
لحسنك من خط العذار ندائد ... أشدّ شعاعًا في الظلام النوائر
يمنُّ بك الدنيا عليّ فكيف لا ... تمن ولي في الدهر أنت معاصر
فما الدهر إلَّا خلوة لاجتماعنا ... وما أنا إلَّا فيه بالوصل شاكر

في موحيات الجملة الشعريَّة ألفاظ متكرِّرة تشكّل بؤرة النصّ، وتكشف رؤية الشاعر في عشقه وتصوّفه، التي تكمن فيها براعة الشاعر بجماليَّة التصوير عِبْر الألفاظ المتكرّرة في «جمالك نور، مشاهد ذاك النور، هواك المستدام، هواك نعيم، في الدهر أنت معاصر، فما الدهر إلَّا خلوة» فما تحقّقه المجاورة المركبة للألفاظ المتكرَّرة من إيحاءات ودلالات وأبعاد تأمليَّة مفتوحة؛ لاستغراق المتلقي في الخلق الوجوديّ العجيب والقدرة الإلهيَّة.

المطلب الثالث: مظاهر التشكيل الدلاليّ:

تتحقَّق عبر علاقات المشابهة والتماثل في إطار عنصرَيْ التشبيه والاستعارة؛ اللذين يقومان على أساس المشابهة في المستوى التصويريّ عِبْر خلق علاقات حيويَّة جديدة تبتعد عن الجانب العقليّ أو التقريريّ وتقترب من الجانب الخياليّ والانفعاليّ والشعوريّ، فالمشابهة «نسق نصيّ ينبني مجازيًّا وفق علاقة تقوم أمَّا على أساس التشبيه أو الاستعارة»[1]، ويعدّ نسق التماثل والاستبدال خصيصة أسلوبيَّة مهمَّة للكشف عن ديناميَّة النصّ الشعريّ ودرجة إبداعه، ولعلَّ من أبرز الأمثلة في هذه الأنساق التشبيهيَّة ما كتبه الشاعر في قوله[2]:

أفنى الضنى جسدي وأبلى بالي ... غلب الهوى وأزال بلوى البالي
العقل من ألم الهوى ينهاني ... والبال من فرط الجوى يأبى لي
قلبي حوى محن المحبة رغبة ... وهو الذي بالنصح ليس يبالي
بدر تجلَّى كلّ من طلب الولا ... صلَّى على خير الورى والآل
جذب القلوب بقدِّه متمايلًا ... قتل النفوس بلحظة القتال

إنَّ بؤرة جماليَّة هذا المقطع الشعريّ متمثِّلة في رسم الصورة الشعريَّة الصوفيَّة، وهو يمنحها فضاء دلاليًّا واسعًا وإيحاءً عميقًا في النهي عن الهوى، والتقرب من الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح وحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله ومن

(١) شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية): ١٩٨.

(٢) مطلع الاعتقاد والقصائد العربيَّة:٨٨

أمثلة ذلك أيضًا ما رسمه الشاعر فضولي في صوره الشعريَّة[1]

سما قدر السماحة والجمال ... بدر لاح من فلك الكمال
على أفق العلى بدر تمام ... أتمَّ بيان قدرة ذي الجلال
تكمل حسنه بأتم وجه ... بحمرة خدّه وسواد خال
تجاوز عن مناسية التساوى ... بقدّ في نهاية الاعتدال
تبارك خالق أعطاه حسنًا ... تنزَّه عن مشابهة المثال
تفرّده الملاحة مستقلًّا ... فليس لها سواه من الأهال
تمكَّن في القلوب ودام فيها ... فما في ذي البلاد سواه وال
هو الروح المقدَّس فاق لطفًا ... خفاه الله من عين الزوال
هو النجم المنور نال أوجًا ... حماه الله عن أثر الوبال
هويت جماله بكمال وجه ... جعلت فداه روحي ومالِ

يمكن القول: إنَّ البنية التشبيهيَّة والاستعاريَّة في هذا النصّ أسبغت على الخطاب الشعريّ شحنات دلاليَّة مهمَّة، فالشاعر اتخذ من التشبيه أداة أسلوبيَّة فاعلة لوصف ذلك المشهد الرائع في وصف الرسول الأعظم (صلَّى الله عليه وآله وسلم)، إنَّ هذا النوع من التشبيه تتجسد فيه حقيقة شعوره اتجاه ما يصف ترتقي فيه الصورة التشبيهيَّة إلى مستوى التخييل والتصوير.

وفي النصِّ الشعريّ نلحظ أن الشاعر اعتمد أسلوبًا سرديًّا لتعزيز الموقف الشعوريّ وتكثيف مدلول النص الشعريّ؛ عبر إشاعة جوّ التوتّر الذي ولَّدته الصورة التشبيهيَّة والاستعاريَّة. لها من وظيفة مزدوجة؛ إذ تعمل على تكثيف الدلالة في النصّ الشعريّ والوظيفة النفسيَّة التي تؤثّر في المتلقي.

(١) مطلع الاعتقاد والقصائد العربيَّة: ١٠٣

المطلب الرابع: شعريَّة المفارقة:

يُعـدّ مصطلح المفارقة مـن المصطلحات والمفاهيـم النقديَّة التي برزت في سـاحة النقد العربي المعاصر، وقد لامست البحث البلاغيّ القديم تحت مسمَّيات كثيرة(١).

وهي تعدّ واحدة من الإمكانات الأسـلوبيَّة التي يقدِّمها الخطاب اللغوي، الذي يكتسـب بفضلها سـمة الأدبيَّة بأبعادهـا الجماليَّة، وبهـذا يكون النصّ ممارسـة دلاليَّة ذات نظام خـاصّ يعيد للكلام طاقته الفاعلـة في ضمن حيِّز الفضـاء الذي يتَّصـل فيه مبدع النصّ ومتلقيـه، فالمفارقة لا تخرج عن كونها أسـلوبًا أو نمطًا بلاغيًّا يوظِّفها المبدع؛ ليقـول قولًا أو يتصرَّف تصرفًا يحمل معنييـنِ؛ أحدهما ظاهريّ، والآخر باطنيّ، بمعنى آخـر تظهر بمصاحبة البنية السـطحيَّة والبنية العميقة، وهي في ذلك تعني انزياحًا داخليًّا تتأسَّـس قاعدته المعياريَّة على هيأة نسـق مميَّز؛ يتلاشـى النسـق ليظهر نسـق آخر يفارقه في خصائصه الصوتيَّة والتركيبيَّة والدلاليَّة(٢).

وقد عُرِّفت المفارقة بتعريفاتٍ كثيرةٍ متشابكة مع بعضها، ولعلَّ من أبرزها مـا ذهب إليه أحـد الباحثين من أنَّها: «عبارة عن لعبـة لغويَّة ماهرة وذكيَّة بين الطرفين؛ صانـع المفارقة وقارئها على نحو يقدّم فيهـا صانع المفارقة النصّ بطريقـة تسـتثير القارئ، وتدعـوه إلى رفض معنـاه الحرفـي؛ وذلك لصالح المعنـى الخفـيّ الذي غالبًا ما يكـون المعنى الضدّ، وهو بذلـك يجعل اللغة

(١) ينظر: مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم: ٧٨ .

(٢) المفارقة وصفاتها: ٤٧ .

يرتطم بعضها ببعض»[١] بينما هناك من يرى المفارقة هي «شكوك تتحوَّل إلى نوع من القلق المطلوب في الكناية، ومن شأن هذا القلق إبقاء تلاعب الرموز وتعدّد الدلالات قائمًا»[٢].

فالشعريَّة في جذورها الإبداعيَّة تكمن في أسلوب المفارقة، وما من شكّ في أن مكمن الإبداع يكون في تدفّقه الإيقاعيّ وتحقيق إيقاع الاختلاف أو ما يسمَّى ـ اختلاف الاختلاف ـ أو ـ شعريَّة المفارقة ـ ويُقصد بها شعريَّة الأنساق اللغويَّة المتضادَّة التي تخلق درجة توترها الشعريّ بين دلالتَيْن متناقضتَين أو مختلفتين؛ الأولى تتَّخذ منحًى إيجابيًّا، والأخرى منحًى سلبيًّا لخلق جدليَّة لغويَّة تعمُّق المفارقة وتوتّرها الشعريّ داخل النسق اللغويّ المجسّد[٣] .

وقد حقَّقت المفارقة في قصائد فضولي البغداديّ حضورًا ملفتًا يكشف عن وعي الشاعر، ومن أمثلة ذلك عند الشاعر[٤]:

أراك ترى حالي وما تترحم ... أتمنعك الواشون أم ليس تعلم
أم الحال معلوم ولكن مخافة ... من اللوم بين الناس لا تتكلم
حبيبي بسلب الاعتبار خذلتني ... كأنَّك لم تعلم بأنِّي متيّم
حبيبي إذا أدركت منك مصيبة ... أداري فلا أشكو ولا أتظلَّم
إلى أن يصير الأمر بالعدل جاريًا ... وقاضي الهوى بيني وبينك يحكم
فإن ثبتت حقًّا عليَّ جريمةٌ ... بروحي ومالي في الهوى أتجرَّم

(١) المفارقة ، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مجلد٢، عدد٢، ١٩٨٢م: ١٣٢.

(٢) مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم: ٧٦ .

(٣) ينظر: حداثوية الحداثة: عصام شرتح: ١٤

(٤) مطلع الاعتقاد والقصائد العربيَّة: ٩٥

وإن نُسبتْ جبرًا إليك ظليمةً ... بحجَّة أخذ الحقِّ ذيلك ألزم
فأعرض أحوالي إليك تضرّعًا ... لعلَّ بإيصال الوفا تتكرَّم
حبيبي بدا بيني وبينك معشر ... شديد وألف مستقدٌ ومبرم
على قصد قطع الاتصال معاند ... إذا لامك الأعداء لا تتوهَّم
أخالف أعدائي فكلّ تمتع ... على زعمهم حلّ عليَّ محرَّم
فلا تحسبني مثلهم فأنا الذي ... على عفَّتي نطق الهوى متكلّم
لقد غيَّر الحسَّاد حسن فتوّتي ... بناءٍ صلاحي في الصبابة محكم
تربته في مهد الصبابة طاهرًا ... كأنّي مسيح والصبابة مريم

من هنا استطاع الشاعر عِبْر صور المفارقة أن يفجِّر الأنساق اللغويَّة المتضادَّة في نسقها الشعريّ؛ ليجد صدمة المتلقّي عند قراءتها؛ فهي انبثاقات عاطفيَّة شديدة الحزن بصورها الصادمة، وبتفاعلنا مع المقبوس الشعريّ نبضًا وإحساسًا، نلحظ أنَّ الشاعر يبثُّ شكواه وانكسار روحه المتعبة في عدم اهتمام صاحبه به على الرغم علمه بحالته، فالأنساق الوصفيَّة التي ذكرها الشاعر في قصيدته مرتكز فاعلية النصّ ومحطِّ انبثاق رؤاه؛ فهو يكشف عن بلواه ومتاعبه بهاجس ابداعي ومحفِّز شعريّ في قطع الوصال والغربة بفراقه «فكلَّما توالت المنظورات النصّيَّة وتعدَّدت كلَّما تكشف المعنى، واختلفت الرؤى وتعدَّدت وفي اختلاف الرؤى ينفتح النصّ أكثر، وتبرز معالمه الى الوجود»[1].

فالقصيدة تنتج شبكة من المتضادَّات الدلاليَّة المتَّحدة؛ إذ تمتزج مع بعضها لتحدث هزَّة شعوريَّة لدى القارئ، إذ إنَّ هذه المفارقات تزيد النسق الشعريّ تفاعلًا وتماسكًا يصل درجات الإبداع الشعريّ و«إذ إنَّ المفارقة المتضافرة ليست علاقة رابطة تجمع بين طرفي المفارقة في علاقة اختلاف فحسب؛ بل

(١) الحداثة في صدمتها الجمالية: د. عصام شرتح: ١٦٢

هـي علاقة ائـتلاف وتضافر وتفاعل بيـن كلا الطرفين، وهذا يزيـد المفارقات عمقًا إبداعيًّا ينتجه التفاعل بين طرفي المفارقة؛ محقِّقًا خصوصيَّة المغايرة»[1].

ومن المفارقة ما نجده مزدوجًا؛ إذ تقوم على ثنائيَّة ضديَّة تحرك القصيدة، وتبني كينونتها الشعريَّة ورؤيتها ومحفّزها الإبداعيّ الذي أنتجها؛ مسهمة في إنتاج المعنى وإغناء آفاق الرؤية ومقتضياتها الشعريَّة.

فنـرى كيف تـؤدِّي المفارقة المزدوجة دورها الأسـلوبيّ عِبْر مـا تبثّه من جدل بين رؤيتَينِ متناقضتينِ أو موقفَين متعارضينِ يعمِّق الشاعر من خلالهما الموقف؛ ليثير الانتباه أو يجذب القارئ حول الموقف المجسِّد لتزيد الصورة عمقًا وتفاعلًا نصيًّا.

(١) حداثوية الحداثة: عصام شرتح: ٥٦.

المطلب الخامس: شعريَّة التخييل

ومعناها أن يؤسِّس الشاعر صوره الشعريَّة على مؤثِّرات تخييليَّة مجرَّدة تسبح في فضاء تخييليّ مؤسطر؛ إذ إنَّ الصور التي يرسمها الشاعر تصل إلى ذروة المبالغة والتخييل التصويريّ المفاجئ[1].

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[2]:

ألذّ بشوق بعد ما كنت ميّتًا ... رماني في وجد الغرام وأنعشا
كسبت ببذل الروح ذوقًا من الهوى ... من الرأي أن يغني المصالح بالرشا
حما الله ظبيًا صادني بلحاظه ... وصيرني عن غيره متوحّشًا
سقى الله غصنًا مائسًا متعدلًا ... معادله في روضة الحسن ما تشا
محرك أشواق تحرّك قدَّه ... يوقف دوران الزمان إذا مشا
فلولا مدار الدهر مركز خاله ... لكان نظام الكائنات مشوّشًا
فلو كان عذب العمر من حين وصله ... لما كان فرد من بني النوع عائشا

يعتمد الشاعر في رسم صوره الشعريَّة على فضاء تخييليّ واسع يمفصل مداليله الشعريَّة بصور تخييليَّة مغرقة مقتبسة بعض جزئيَّاتها من الواقع في الإشارة إلى ذلك الظبي الذي خطفه بجماله، وحوَّله إلى ما يشبه الحيوان المتوحش مع غيره وهو صورة شعريَّة كنائيَّة تخييليَّة بنقلها من إطارها الواقعيّ المحسوس إلى إطار تخييلي يستوعبه المتلقِّي.

(١) ينظر: جمالية الأسلوب الشعري عند نزار بريك هنيدي: ٨٧.

(٢) مطلع الاعتقاد والقصائد العربية: ٦٦.

الخاتمة

تنماز قصائد الشاعر فضولي البغداديّ بميزات أسلوبيَّة تختلف عن غيرها من القصائد، ولاسيَّما هو شاعر يجيد لغات متعدِّدة:

أوَّلا: إنَّ أهـمَّ مؤثّـرات الصورة الشـعريَّة عند الشـاعر فضولـي البغداديّ تكمن في توظيفه للجمل الأسـمية التي انمازت بخصائصها وسـماتها الفنيَّة المؤثِّـرة في الثبـات، والديمومـة والفاعليَّة فـي تجليَّاته الروحيَّـة وومضاته الجليَّة الصوفيَّة في التعلّق بحبِّ الوجود الإلهيّ.

ثانيًا: حفلت قصائد الشـاعر فضولـي البغداديّ بسـمة التكثيف الإيحائيّ الذي تجلَّى بحضور الأنساق التصويريَّة من التشبيه والاستعارات، ومؤثِّراتها الفنيَّة وحساسيتها الشعوريَّة.

ثالثًا: تعدُّ شـعريَّة المفارقة من محفِّزات القصيدة عند الشـاعر التي تعتمد المشـاهد التصويريَّة المثيرة التـي تزيد من جماليَّة، الموقف الشـعريّ الذي يقصده الشاعر ويجسِّده.

رابعًا: شـكَّل التكرار سـمة أسـلوبيَّة فاعلة مع الإيقاع عبر الدلالات التي يثيرهـا فـي التتابع الايحائيّ للنصِّ الشـعريّ، وتنوّع الـدلالات التي تظهرها الألفاظ المتكرِّرة .

خامسًـا: مثَّـل الإيقاع بالجناس الصوتيّ سـمة أسـلوبيَّة فاعلـة في قصائد الشاعر فضولي البغداديّ، لما لها من دور ملحوظ في تكثيف الدلالة وتعميق مدلولها النفسي في ذهن المتلقِّي.

المصادر والمراجع

١. الأدب الإسلاميّ فضولي البغداديّ أمير الشعر التركي، د. حسين مجيب المصري القاهرة، ط١، ١٩٦٧ م.

٢. أساليب الشعريَّة عند بدوي الجبل (دراسة أسلوبية جماليَّة): د. عصام شرتح، عمان الأردن، ط١، ٢٠١٧م .

٣. أنوار الربيع في أنواع البديع: علي بن صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق شكر شاكر هادي، مكتبة العرفان، ١٩٦٨ -١٩٦٩

٤. البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمَّد عبد المطلب لونجمان، ط٢، ٢٠٠٧

٥. البنيات الأسلوبيَّة في لغة الشعر العربي الحديث: مصطفى السعدني، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٧م.

٦. تاريخ الادب العربي في العراق، عباس العزاوي العراق، المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٩٦٢.

٧. جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي الحديث: د. محمَّد عبد المطلب، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٥

٨. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: ماهر مهدي هلال، العراق، دار الرشيد، ١٩٨٠

٩. جماليَّة الأسلوب الشعريّ عند نزار بريك هنيدي: د. عصام شرتح عمان الأردن، ط١، ٢٠١٩.

١٠. الحداثـة في صدمتها الجماليَّة (دراسـة في شـعريَّة القصيـدة عند علي جعفر العلاق) د. عصام شرتح عمان الأردن، ط١، ٢٠١٧.

١١. حداثوية الحداثة (شـعر بشـرى البسـتاني أنموذجًا) دراسة تأسيسية في ماهية الجمال الشـعريّ -البصري: د. عصام شـرتح عمان الأردن، ط١، ٢٠١٤.

١٢. حسـن التوسل إلى صناعة الترسـل: محمود بن سليمان الحلبي، مصر، ١٢٩٨

١٣. شـعريَّة القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية) محمَّد كنوني، اربد عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠.

١٤. العتاب والسـؤال في هيـام فضولي البغـداديّ، محمَّد هاشـم الصالي، كركوك، ط١، ٢٠١٧م.

١٥. قراءات أسـلوبيَّة في الشـعر الحديـث: د. محمَّد عبد المطلـب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥

١٦. كتاب الصناعتين (الكتابة والشـعر): أبو هلال العسـكري، تحقيق مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.

١٧. المثـل السـائر في صناعـة الكاتب والشـاعر: ابن الأثيـر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة، مكتبة نهضة، مصر، ١٩٦٠م.

١٨. مصطلـح المفارقـة والتـراث البلاغي العربـي القديم: د. محمَّد سـالم قريميدة، جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد السـادس عشر، المجلد الأول، ٢٠١٤م.

١٩. مطلع الاعتقاد والقصائد العربية للشاعر فضولي البغداديّ، دراسة ومراجعة عبد اللطيف بندر اوغلو.

٢٠. المفارقة وصفاتها: دي سيميويك، تر د. عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، المؤسّسة للدراسات والنشر،١٩٩٣م.

المجلات والصُّحف:

١. الشاعر التركي الأشهر فضولي البغداديّ بغداد، عزيز سلمي، جريدة البلد العدد ٥٣٧/ ٣٨/ بغداد ١٩٦٦م.

٢.المفارقة ، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مجلد٢، عدد٢، ١٩٨٢م: ١٣٢.

المقالات الإلكترونيَّة:

١. من أعلام كربلاء فضولي شاعرًا: د. سلمان هادي ال طعمة،٥-سبتمر-٢٠١٨

٢. فضولي شاعر الشرق الكبير: محمَّد طاهر الصفار، موقع العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، ٢/ ٤/ ٢٠١٨م.